**INTERNATIONAL ORGANIZATION FOR THE ELIMINATION OF ALL FORMS OF RACIAL DISCRIMINATION (EAFORD)**

www.eaford.org

# تطوير ميثاق الجامعة العربية بما يتفق مع تطور الأحداث في العالم

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد المحترم الفاضل الدكتور عمرو موسى
أمين عام الجامعة العربية

تحية الحق والعروبة وبعد..

في زحمة أعمالكم ومشاغلكم والمجهودات الجبارة التي تبذلونها في سبيل مستقبل هذه الأمة، ليس لي إلا الأمل والرجاء في أن تصل إليكم هذه الرسالة وتفوز ببعض الدقائق من وقتكم الثمين.

في أواخر السبعينات كنت نقيبا للمحامين في بلادي، وبهذه الصفة تم اختياري لأكون أحد أعضاء اللجنة التي كونتها الجامعة العربية من رجال القانون في الوطن العربي لمحاولة تطوير ميثاق الجامعة بما يتفق مع تطور الأحداث في العالم بما في ذلك الوطن العربي.

والذي أذكره أن تلك الاجتماعات المضنية التي استمرت لحوالي العشرة أيام بمدينة تونس قد أسفرت عن بعض التوصيات التي اعتقدت اللجنة أنها مهمة جدا لتطوير ميثاق الجامعة ودفعه خطوة يمكن إن تتبعها خطوات في سبيل جمع هذه الأمة فيما يشبه الاتحاد الكونفدرالي يمكن أن يتطور إلى اتحاد فدرالي صلب يحقق طموحاتنا في مشاركة فعلية في تقدم البشرية ونشر السلام في العالم.

وقد حرصت اللجنة ألا تكون اقتراحاتها محل اعتراض كبير من أولى الأمر في الدول العربية، فابتعدت بقدر الإمكان عن المسائل الحساسة التي قد تمس السيادة الدولية.

وقد كان من أبرز تلك التوصيات التي أذكرها الآن هي التخلي عن الإجماع في بعض المسائل التي لا تمس السيادة والاكتفاء بأغلبية تصل إلى ثلثي المجتمعين، كما اقترحت اللجنة تكوين محكمة عدل عربية تفصل في النزاعات الطارئة بين أعضاء الجامعة. وكان أهم تلك الاقتراحات هو تكوين شبه برلمان عربي يجتمع مرة كل سنة على الأقل تحت مظلة الجامعة، ويتكون من المكاتب الدائمة للاتحادات المهنية والعمالية، تعرض عليه المسائل التي تهم الأمة ويصدر توصيات بشأنها، ويمكن أن يجتمع في اجتماعات طارئة بدعوة من أمين عام الجامعة أو باتفاق أكثرية الاتحادات.

من نافلة القول أن أذكر لسيادتكم أن هذا الملف بتوصياته وما بذل فيه من مجهودات مخلصة قد غيب في أدراج الجامعة ولم يكتب له حتى مجرد المناقشة من أولى الأمر في وطننا الكبير!! وكل الذي تم هو أن الاقتراح المتعلق بالمحكمة قد بذلت بعض المحاولات لتحقيقه، ولم تنجح هذه المحاولات حتى الآن.

مما لا شك فيه أن السيد الشاذلي القليبي الذي آل إليه هذا الملف قد بذل كل ما في وسعه لإقناع زعمائنا بما جاء فيه من اقتراحات، ولكن العقبة الكأداء هي أن ذلك لن يتحقق إلا بإجماع دول الجامعة كما هو مقرر في ميثاقها الحالي، الأمر الذي يستحيل تحقيقه في ذلك الوقت.

ولكن وعلى أي حال فبالرغم من هذه النتيجة المفجعة فإننا نرى أن أمين الجامعة في إمكانه تحقيق بعض الخطوات في ذلك السبيل الطموح الذي هدفت إليه تلك اللجنة، وذلك في حدود اختصاصات الأمين العام التي خولها له ميثاق الجامعة الحالي نفسه.

من ذلك :

1- استدعاء المكاتب الدائمة للاتحادات المهنية والعمالية في الوطن العربي كل سنة أو عند الحاجة لمناقشة ما يواجه الأمة من أخطار ومشاكل والخروج بتوصيات لا شك أنها ستكون محل إعتبار من قيادات هذه الأمة.

2- إخراج الملف المشار إليه وعرضه على الصحافة ورجال الفكر لمناقشة بنوده وتوصياته من جديد.

إن المكاتب الدائمة للاتحادات المهنية المعروف انها تتكون من عضوين من كل نقابة عربية هما النقيب وعضو آخر، والمكتب الدائم المكون على هذا الأساس له أن يختار لعضويته مجموعة من أعضاء المهنة المتميزين، رجالا أو نساءا بحيث لا يزيد عددهم عن ثلث الأعضاء الأصليين.

وكلنا يعرف أن النقابات في وطننا العربي ربما هي الجهات الوحيدة التي تنتخب انتخابا ديموقراطيا حرا بدون تدخل السلطات الحاكمة فيها، وأنها تضم بين أعضائها جميع الاتجاهات والمشارب، من يسار ويمين ووسط، وبالتلي فهي تمثل بحق وصدق هذه الأمة، ومن ثم فإن توصيات مكاتبها الدائمة عندما تجتمع في شبه برلمان عربي لا بد أن تكون معبرة تعبيرا صادقا عما يعتمل في ضمير هذه الأمة.

إن الشعب العربي من أقصاه إلى أقصاه قد استبشر خيرا بتوليكم مهام الجامعة العربية، فتاريخكم كله جهاد وعطاء لأمتكم العربية من الخليج إلى المحيط، وإننا لنأمل كل الأمل وكل الرجاء في أن تحققوا لها بعض آمالها ورجاءها فيكم.

أملنا كبير في أن نتلقى منكم ما يفيد تسلمكم هذه الرسالة، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وهدانا المولى جميعا إلى التوفيق والسداد.

أخوكم

عبدالله مصطفى شرف الدين

رئيس المنظمة الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري ( ايفورد )

القاهرة 28\11\2002